والمرفوع بعده مبتدا موخر ولا يجوز ان يكون الوصف فيهما مبتدا والمرفوع فاعلا
سد مسد الخبر لان الوصف اذا رفع ظاهرا كان حكمه حكم الفعل في لزوم الافراد
على اللغة الفصحى لتحمله اى الوصف الضمير ويجوز ذلك في غير اللغة الفصحى
وهي لغة اكلوني البراغيث وان لم يتطابقا لا في الافراد ولا في غيره تعين
ابتدائية الوصف ويكون ما بعده فاعلا او نائبا عنه اى عن الفاعل مغنيا
عن الخبر نحو قولك اقايم اخواك فقايم مبتدا واخواك فاعله سد مسد خبره
ولا يجوز ان يكون اخواك مبتدا وقايم خبره مقدما لانه لا يخبر عن المثنى بالمفرد
والاصل ان يخبر عن المبتدا الواحد بخبر واحد كما مر في الامثلة وقد يتعدد الخبر
اى خبر المبتدا جوازا اى تعددا جايزا مطلقا المبتدا واحد على القول الاصح ولا
فرق ان يتفق الاخبار المتعدد افرادا نحو زيد عالم صالح ورع او جملة نحو زيد قام
ضحك او عكسه وقيل يجوز ان اتحد الخبران او الاخبار في الافراد والجملة
نحو زيد فقيه كاتب ونحو زيد ابوه كريم امه صالحة والمنع عند الاختلاف
بالافراد والجملة والقول الثالث المنع مطلقا وانما قيل بتعدد الخبر لان الخبر
كالنعت فجاز تعدده وان اختلف الجنس نحو قوله تعالى فاذا هي حية تسعى
يعني حينئذ او حية خبر وتسعى يجوز ان يكون خبرا ثانيا عند من جوز تعدد
الخبر ويجوز ان يكون صفة لحية ومن هذا يعلم جواز تعدد المعمول الثاني
لكل ما ينسخ الابتدا بجعل الخبر اعم مما هو خبر في الاصل وفي الحال والتعدد
اى تعدد الخبر كاين على ثلاثة انواع احدها ان يتعدد لفظا ومعنى ولا
يكون تعدده لتعدد المخبر عنه وضابطه ان يكون المخبر عنه مشتملا على كل من
المخبرين وعلامة هذا التعدد صحة الاقتصار على كل واحد من الخبرين اى على
ايهما شا من اراد الاقتصار او على كل واحد شا من الاخبار نحو قولك زيد
فقيه شاعر اى ناظم كاتب اى ناثر يعني ينظم الكلام وينثره فاذا اسملت
بالعطف المقتضي للمغايرة جاز العطف اتفاقا اى عند الجميع لصحة مغايرة كل

للاخر

للاخر لتغاير معانيها فيقال زيد فقيه وشاعر وكاتب ثانيها اى
الانواع ان يتعدد الخبر لفظا لا معنى بكون متعدد اللفظ متحدا معنى
لقيام المتعدد بفتح الدال الاولى اسم مفعول اى الذى وقع التعدد
فيه مقام خبر واحد نحو قولك هذا حلو حامض ولا يجوز في هذا العطف
فلا يقال الرمان حلو وحامض لما علمت من ان العطف يقتضي
المغايرة وهنا حلو حامض ليسا متغايرين لان مجموعهما بمنزلة الخبر
الواحد فهما كالكلمة الواحدة وبعض الكلمة لا يعطف على بعضها وانما كانا
بمنزلة الخبر الواحد لاتحادهما معنى اذ المعنى هذا مز بضم الميم وتشديد
الزاى المعجمة والمزازة كيفية بين الحلاوة والمرورة لحموضة المسرفتين
وليس في الرمان طعم الحلاوة وطعم الحموضة اى ليس جامعا لهما اذ هما
ضدان لا يجتمعان وانما الموجود فيه طعم بين بين ولا شك ان هذا
معنى مغاير لمعنى زيد كاتب شاعر من انه جامع بين الصفتين اذ كل من
الصفتين العرفيتين موجودة فيه مليا تامل وقال في التصريح وضابطه ان
يكون المخبر عنه مشتملا على طرف من كل من الخبرين لا على كليهما الا ترى ان المز
ليس تام الحلاوة ولا تام الحموضة ولكنه بينهما انتهى فلا يصح الاخبار بواحد
منهما عن المبتدا خلافا لابي على الفارسي فانه اجاز العطف نظرا الى مجرد اللفظ
ولهذا امتنع توسط المبتدا بينهما لانه يلزم منه تقدم بعض الكلمة عليه
وتاخر بعضها عنه وتقدمهما عليه على القول الاصح فيهما عند الاكثرين
فلا يقال حلو الرمان حامض ولا حلو حامض الرمان وليس الثاني بدلا
من الاول لانه ليس المراد احدهما بل كلاهما ولا صفة لامتناع وصف الشيء
بمناقضه ونقل عن الاخفش جواز كونه وصفا للاول على معنى حلو فيه
حموضة والصفة يوصف اذا نزلت منزلة الجامد نحو مررت بالنار الفاعل
ورد بان الصفة كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا الرد لم يصح التصغير

Copyright © King Saud University